دراسة لشخصية وسمات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

فرزاد ديده باز
باحث من كلية علوم القرآن - طهران - إيران
farzaddidebaz313@gmail.com

Review of the character and attributes of imam musa ebn jafar (As)

Farzad didebaz
Bachelor in Science of Quran , Faculty of Quran
Science of Tehran, Tehran, Iran

الملخص:

إن دراسة سمات وألقاب أهل البيت بالكامل في مجتمع اليوم ضرورة حتمية، خاصة منذ على مر السنين، حاول الأعداء دائماً تدميرها و تشويهها. نظرة على الحياة، التربية والأخلاق والصفات العظيمة حضرة موسى كاظم عليه السلام يمكن إحياء جيدا كرامته والإعجاب في عقول،

لأولئك الذين يريدون أن يسير على خطاه في الحياة والعمل، إنه مثال جيد(نمط) ودرس تم فيه العثور على آلاف النقاط القيمة وإخفائها من خلال معالجة ذلك فصلا جديدا من فضائل الإمام أن يمكن فتح للمجتمع المسلم، تهدف هذه المقالة إلى تعريف وإثبات شخصية وصفات الإمام موسى بن جعفر ضد الإسلام من خلال فحصه أنه تجسيد للأخلاق الحقيقية للإنسان الكامل وأفضل مثال لمن يختار طريق الإرشاد.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الإمام موسى الكاظم عليه السلام، الأسوة، السمات الشخصية، الأوصاف والألقاب.

Abstract:-

The study of the descriptions and titles of the Ahlul Bayt (as) is absolutely necessary in today's society. In particular, over the years, the enemies have always tried to distort and destroy it. A look at the life, education, ethics, and attributes of imam kazem (A) can well revitalize their magnificence and Greatness in people's minds, especially for Muslim who intend to walk their way in the direction of their lives and deeds, it is a good example and a good lesson that a thousand worth has been found in them and are hidden in them, which can get Muslim community to know the new world, especially , it can open the door to the virtues of the Prophet. This article seeks to investigate the character and attributes of imam kazem (A), with the verses the traditions of the infallibles (AS) and to prose that she is the embodiment of the true morals of man that is perfect and best guides for the followers of the path that it is considered.

Key words: Holy Qur'an, imam musa kazem (A), Pattern, Descriptions and Titles

المقدمة:ـ

الامام موسى بن جعفر عليه السلام ولد الإمام السابع للشيعة في الشهر السابع من شهر صفر سنة ١٢٨ هـ.

والده الإمام جعفر الصادق عليه السلام وأمه حميدة.

كان عيد ميلاده سعيداً جداً للإمام الصادق عليه السلام لدرجة أنه احتفل به لمدة ثلاثة أيام وأطعم أهل المدينة المنورة.

اسمه المبارك موسى وألقابه وألقابه عديدة؛ أشهر لقب له هو كاظم وصابر ولقبه الأكثر شهرة هو أبو الحسن. دوره كجوهرة خاتم كان حسبي الله.

هو الذي، بحسب القدر الإلهي، يتولى قيادة الأمة بعد والده الكريم، تحت التدريب الاستثنائي للإمام صادق، وذهب من خلال مراحل النمو والكمال ومرت مرحلة المراهقة والشباب، بحيث حتى نهاية حياته، كان مجد وجمال الله واضحا في وجهه وشخصيته.

كان من الأحداث المهمة في شباب الإمام الوفاة المبكرة لأخيه الأكبر إسماعيل، الذي اعتبر سر النعمة الإلهية وأرسى الأساس لتأسيس إمامته. حاول الإمام جعفر صادق عليه السلام أيضا في هذا الاتجاه من أجل منع الانحراف الإمامة. ومع ذلك، في وقت لاحق تم العثور على مجموعة وبعد الإمام الصادق عليه السلام كانوا يؤمنون بإمامة إسماعيل وأنكروا وفاته.

أخيراً، بعد استشهاد الإمام الصادق، تولى الامام موسى بن جعفر عليه السلام في سن العشرين مسؤولية كبيرة لقيادة وتوجيه الأمة في واحدة من أكثر الفترات خطورة.

من مشاكل الأيام الأولى لإمامة موسى بن جعفر عليه السلام ادعاء الإمامة الزائفة للأخ الأكبر للنبي عبد الله افطح الذي استقطب جماعة وتشكلت طائفة "الفطحية" بنفس الطريقة. لكن مع اقتراب الإمام المستنير هُزم عبد الله، وعرف الأخ الآخر للإمام موسى كاظم عليه السلام إسحاق، وهو الأخ المادي للإمام، بالتقوى والاجتهاد حتى أنه روى عن أبيه أنه حدد إمامة ذلك الإمام و كما أن الأخ الآخر لهذا الإمام المسمى محمد بن جعفر كان رجلاً كريمًا وشجاعًا وهو من زيدية جارودية وتوفي في خراسان في زمن مأمون. لكن تمجيد الإمام

موسى كاظم عليه السلام كان واضحًا لدرجة أن غالبية الشيعة اعتنقوا الإمامة بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام و كما روى العديد من المشايخ وأملاك أصحاب حضرة الصادق عليه السلام مثل مفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وصفوان الجمال ويعقوب السراج بالنص الصريح لإمامة الإمام موسى الكاظم عليه السلام من الامام الصادق عليه السلام وبذلك سُجلت امامته في عيون الاكثرية الشيعية و جاء في رواية الإمام الرضا عليه السلام:"زيارَةُ قَبرِ أبي مِثلُ زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ"(كامل الزيارت، ص٤٩٩)

ألقاب الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

وكان الأئمة المعصومين عليهم السلام وصلت الكمال البشري ومع ذلك، تسببت الظروف المختلفة لكل وقت ظهور بعض الصفات أكثر المميزة في نفوسهم، والتي كانت من الأسباب الرئيسية لشعب لاختيار العناوين المناسبة. وكل عنوان هو تعريف واحدة من سماتها البارزة التي اخترعت معظم هذه العناوين وتوزيعها من قبل الشعب.

تم إنشاء بعض من هذه الصفات التي كتبها الصحابة كأسماء كود، في ذروة الاختناق، استخدمه الحكام المغتصبون لأداء واجباتهم لصد العدو في أعمال التجسس وأحيانا تم اكتشاف هذه العناوين وأعرب بعد فترة طويلة، وأحيانا بعد استشهادهم وبصورة أساسية فإن لقب كل من الأئمة عليهم السلام يصف تجلي صفة برزت عند الناس أكثر من غيرها من الصفات التي نذكر لها حالات قليلة.

الكاظم

أحد العناوين بالنظر إلى الإمام موسى بن جعفر هو "كاظم"، والذي يرجع إلى ضبط النفس له كبير مع الأعداء والأقارب الجهلة الذين تأثروا من قبل العدو، وحسن الإمام للجميع وكتم غضبه.(بحار الانوار، ج ٤٨، ص ١٠. علل الشرايع و المناقب ابن شهر آشوب)

في رواية، يقول ربيع بن عبد الرحمن: والله موسى بن جعفر عليه السلام كان من الذين أظهرت وجوههم آثار المجد وكمال المعرفة ومعرفة حقائق العالم وكان يعلم من يدعي منصبه وينكر إمامته وخلفه لكنه ابتلع هذا الغضب ولم يقل ما كان يعرف، وهذا هو

السبب كان يسمى كاظم.(عيون اخبار الرضا، شيخ صدوق، ج ١ ص ١٢) وأيضاً كاظم بتغطية عينيه و كظم الغيظ

فعله من الظالمين

استشهد في السجن مع السم، كاظم إنسان يمتلئ جسده بالخوف والحزن.(زندگانى حضرت امام موسى كاظم عليه السلام، ترجمه بحار الأنوار، علامه محمد باقر مجلسي، ص ١١)

كاظم يعني تغيير الوضع السيئ إلى الحالة المرغوبة وقد ورد ذكر وهي واحدة من الآيات التي تشير أيضا إلى صفات المؤمنين؛ ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران/١٣٤)

لذلك فإن "كاظم" تشير إلى الشخص التي تنوي تغيير عملية تجاه الوضع المطلوب في ظروف صعبة من خلال النظر في المسائل و تسعى لتحسين الوضع وابتلاع الغضب

(كظم غيظ) في الروايات، كفضيلة أخلاقية، أكد عليها الأئمة. ونقلت كليني في مدينة الكافي في كتاب الإيمان والكفر ١٣ روايات تحت باب كاظم غيظ و في صلاة مكارم الاخلاقِ لصحيفة سجادية ذكر كظم غيظ و في مختلف الروايات، تم ذكر الكرامة والعظمة، التحرر من العقاب الإلهي ورضا الله من آثار كظم الغيظ. الذي روي عن النبي صلى الله عليه وآله: ((من يسيطر على غضبه، والله سوف إزالة عقابه منه.))(اصول الكافي، ج٢،ص٣٠٥).

العبد الصالح

يلقب جميع الانبياء بالاسم، ويعرف الإمام الكاظم عليه السلام أيضًا باسم "العبد الصالح".

و سيرة وحياة كل منهما من الانبيا تفسير ألقابهم كان للإمام الكاظم عليه السلام سرًا صادقًا وحاجة وعبادة خاصة عند الله منذ أن كان طفلاً و في لم يلتفت لأحد أثناء العبادة هذا جعله مشهوراً بهذا اللقب و هو قال: ان الذي كنت اصلي له كان اقرب إلى منهم.(فروع الكافي، ج ٣، ص ٢٧٩؛ بحار الانوار، ج ٤٨، ص ١٧١) ويمنعني من الانشغال بأي شيء آخر. وتحملت المشاق والمعاناة من السجن في نفس الطريق ومن بين القديسين والأنبياء، كان يوسف عليه السلام أيضًا مثل هذا الموقف لكن الفرق بين عبادة الاثنين وكان الإمام شاكرا لما لديه

وما لم يكن لديه، لكن يوسف عليه السلام كان يصلي وطلب المساعدة شكك بنو عباس في ولاية هذا الإمام العظيم بطريقة شريرة قمعوا أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله.(خطاب السيد احمد علم الهدي، في موعد الشهادة امام موسى الكاظم عليه السلام).

كما أمضى جزءا هاما من حياته في العبادة والصلاة والدعاء والتضرع و كانت أغلى لحظات ذلك الإمام عندما كان وحده مع ربه هو كان موجهاً إلى الله بكل كيانه وشعوره وعاطفته عندما كان يصلي أو الدعاء في وجود الله، كانت دموعه تنهمر كالمطر وكان قلقا من عظمة الله:((انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح، ثم يعقب حتى تطلع الشمس، ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتمجيد حتى يقرب زوال الشمس."(الارشاد، شيخ مفيد، ج ٢، ص ٢٣١؛كشف الغمة، اربلي، ج ٣، ص ١٨؛اعلام الهداية الامام موسى بن جعفر،ج٩، ص٢٨) و وكلما دخل في المسجد الحرام، وقال انه يسجد وتقديم الدموع مع الإخلاص والتواضع: "عظم الذنب من عبدك، فليحسن العفو من عندك."(اعلام الهداية، ص ٢٩؛ وفيات الاعيان، ج ٤، ص ٢٩٣؛ تاريخ البغداد، ج ١٣، ص٢٧؛ انوار البهية، الشيخ عباس القمي، ص ١٩٠) و نقرأ في خطاب الحج ذلك الامام: "وصل على موسى بن جعفر وصي الابرار وامام الاخيار... الذي كان يحيي الليل بالسهر إلى السحر بمواصلة الاستغفار حليف السجدة الطويلة والدموع الغزيرة والمناجاة الكثيرة والضراعات المتصلة."(مفاتيح الجنان، شيخ عباس قمي، صلوات على امام موسى الكاظم عليه السلام، ص٧٩١؛ چهارده معصوم، حسين المظاهري، ص١٠٦؛ منتهى الآمال، ص ١٢٣)

باب الحوائج:

واحدة من أكثر الألقاب الشهيرة للإمام الكاظم عليه السلام هو باب الحوائج، استخدام هذا العنوان ليس له جذور في الحديث وشهرة هذا العنوان بعد وفاته، الوثيقة الأولى لاستخدام مثل هذه العبارة عن الإمام الكاظم عليه السلام، ابن شهرآشوب (٩/٤٨٨ - ٥٨٨ ق) في الكتاب المناقب: ((دفن ببغداد بالجانب الغربي - في المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التين- فصارت باب الحوائج))؛ "و يعرف بالعراق بباب الحوائج إلى الله لنحج مطالب المتوسلين إلى الله تعالى به" (شرح احقاق الحق، ج١٢، ص٣٠٠) و وهو ما يعني شخص يتحول إليه لتلبية احتياجاته ويريد ولا تعود في حالة من اليأس.(بن منظور،ج١،ص ١٩٢).

وهي مذكورة في الروايات الشيعية والسنية؛ يقول صاحب الشرح منهاج الكرامه عن ابن جوزي: "و هو المعروف بباب الحوائج لانه ما خاب المتوسل به في قضاء حاجته قطّ "(شرح منهاج الكرامه، ص١٧٠، قول عن ابن الجوزي)

كما كتب ابن حجر الهيتمي عن كون باب الحوايج الإمام الكاظم عليه السلام: "موسى الكاظم وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم."(بن الحجر هيتمي،ج٢، ص ٥٩٠)

احمد بن يوسف القرماني في الكتاب اخبار الدول و آثار الاول في التاريخ يكتب في حول امام الكاظم عليه السلام: "هو الامام الكبير القدر، الاوحد، الحجة، الساهر ليله قائما، القاطع نهاره صائما، المسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظما. هو المعروف عند اهل العراق بباب الحوائج، لانه ما خاب المتوسل به في قضاء حجاة قط."(القرماني، احمد بن يوسف، ج١، ص٣٣٧).

أيضا، واحدة من علماء أهل السنة يكتب عن الإمام الكاظم عليه السلام: "موسى الكاظم احد اعيان اكابر الائمة من ساداتنا آل البيت الكرام هداة الاسلام رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم و اماتنا على حبهم وحب جدهم الاعظم صلى الله عليه وآله. "(النبهاني، يوسف بن اسماعيل، ج ٢، ص ٤٩٥).

لذلك اعتقد شيوخ السنّة والشيعة أن الإمام موسى كاظم عليه السلام له منزلة باب الحوايج ومن لجأ إليه تلبى حاجاته.

لقب الزاهر

لقب آخر للإمام السابع هو "الزاهر لأنه كان لديه وجه مشرق للغاية وأذهل وجهه السعيد عيون كل متفرج و بالإضافة إلى جماله الطبيعي، حسن الأخلاق والكرامة فريدة من نوعها، كان عاملا آخر في اختيار عنوان زاهر له. (بحار الانوار، ج ٤٨، ص ١٠. از علل الشرايع و مناقب ابن شهر آشوب)

الأمين

تجسدت كلمة الثقة بشكل كامل في شخصية الإمام الكاظم عليه السلام و في الواقع، كان جديرا بالثقة في جميع الأمور الدينية والقواعد وكان الثقات أيضا في شؤون المسلمين، ومثل سلفه، والرسول الكريم من الإسلام، الذي كان يلقب أمين قبله، أصبحت معروفة بهذا اللقب.

وبالتالي كان محل ثقة من قبل جميع الناس.(تحليل زندگاني امام كاظم عليه السلام، باقر قرشي، محمدرضا عطايي، ص ٣٩)

زين المجتهدين

ومن الألقاب المهمة للإمام الكاظم عليه السلام "زين المجتهدون" التي نسبها إليه أهل ذلك الزمان من الشيعة والسنة.

يقول محمد بن طلحة الشافعي عن ذلك الإمام: "انه الامام جليل القدر عظيم الشان كثير التهجد المواظب على الطاعات المشهور بالكرامات مسهر اليل بالسجدة والقيام ومتم اليوم بالصيام والصدقة والخيرات المسمى بالكاظم لعفوه واحسانه بمن اسائه والمسمى بالعبد الصالح لكثرة عبوديته والمشهور بباب الحوائج اذ كل من يتوسل اليه اصاب حاجته كراماته تحار منها العقول.(منتهى الآمال، ج ٢، ص ١٢٢ - ١٢٣)

أيضا، "الفضل بن الحسن الطبرسي" يكتب عن شخصية الإمام الكاظم عليه السلام: ((كان، عليه السلام أحفَظُ النّاسِ لِكتاب الله... و كان النّاسُ، بالمدينَةِ يسَمّونَهُ زَينُ المُجتَهِدينَ(اعلام الوري، ص٣١)

كما يقول الشيخ مفيد عن ذلك الإمام: "كان أتقى أهل زمانه وأكرمهم وأعظمهم، وكان له كثير من الدعاء والدعاء إلى الله تعالى.

يكرر هذه الجملة عدة مرات: ((اللهم اني أسألك الراحة عند الموت و العفو عند الحساب)) (مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٣١٨،دانشنامه امام كاظم عليه السلام، ج١، ص ٢٠٥).

لذلك كان الإمام الكاظم عليه السلام أكثر الناس تقيةً في عصره، وكان يذكر الله دائماً، وكان يعبد ويصلي ويذكر ويدعو ويقرأ القرآن ويسجد لرب الدنيا وهو حتى ملكه ذكر المعارضون.

دراسة سمات شخصية الإمام الكاظم عليه السلام وألقابه:

في هذا القسم، نشير إلى مجموعة من السمات والصلاحيات الخاصة، وبالطبع، من بين مئات الميزات والخصائص، سنكتفي بالتعبير عن بعض منها أكثر ارتباطًا بالموضوع، وأن هذه الخصائص نفسها هي سبب الشخصية لتكون قدوة والمنطق هو الكمال.

مقام الصبر

جاء في رواية الإمام الصادق عليه السلام:

"إنَّ الحُرَّ حُرٌّ على جميع أحْواله: إنْ نابَتْهُ نائبَةٌ صَبرَ لَها، وإنْ تَداكَّتْ عليه المَصائبُ لَم تَكْسِرْهُ و إنْ اُسِرَ و قُهِرَ و استُبْدِلَ باليُسرِ عُسرا، كما كانَ يُوسُفُ الصِّدِّيقُ الأمينُ صلواتُ اللّهِ عليه: لَم يَضُرُرْ حُرِّيَّتَهُ أن استُعبِدَ و قُهِرَ و اُسِرَ" (كليني،١٣٨٨، ص٣٣).

للصبر ثلاثة مستويات: الصبر على طاعة الحق، والصبر على المحنة، والصبر على ترك المعصية.

ولكل من هذه المستويات تم إدخال المكافآت والمكافآت التي نصت على الإمام الكاظم عليه السلام. وذكر الإمام في ذلك الحج: "اَشْهَدُ اَنَّك... صَبَرْتَ على الأذى في جَنْبِ اللّهِ وَجاهَدْتَ فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ " (بحارالانوار، ج٩٩، ص١٥)

وقد بذل دين الإسلام جهوداً كبيرة ليحل محل المزاج الطيب لهيلم بين السكان المسلمين وجعله عادة عند المسلمين وقد وردت روايات كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى عليهم الصلاة والسلام ومنهم النبي صلى الله عليه وآله قال: "اللّهُ! اجعلني بلا داع بالمعرفة واجلب لي زينة الصبر والاحتمال ".

قال الإمام الصادق عليه السلام: "يكفي الصبر كصديق ومعاون."(النظام التروبي، في الاسلام)

هذه السمة البارزة هي واحدة من أكثر الصفات البارزة للإمام الكاظم عليه السلام وأنه هو النبيل و لقد كان المثل في غضبه الدائم. وأعطاهم الخير والرحمة، حتى تبتعد عن نفوسهم روح الشر والأنانية.(موسوعة الإمام الكاظم عليه السلام، ج ١، ص ٢٩٣)

ولذلك، فإن الأئمة المعصومين عليه السلام أخذ على جميع المصاعب والمشاق لإحياء ثقافة الإسلام ونشر القيم الإلهية خلال الإمامة، وأعطت المعنى الحقيقي لثقافة الصبر والمقاومة في

سبيل الإسلام التي وردت في صلاة خاصة من ذلك الإمام: "اَللّهُمَّ صَلِّ على موسى بْنِ جَعْفَرٍ وَصِي الأبْرارِ وَامام الأخْيارِ... وَمَأْلف البَلْوي والصَّبْرِ وَالْمُضطَهَدِ بالظُّلْمِ وَالْمَقْبُورِ بِالْجَوْرِ وَالْمُعَذَّبِ فِي قَعْرِ السُّجُونِ وَظُلَمِ الْمَطامِيرِ ذي السّاقِ الْمَرْضُوضِ بِحَلَقِ الْقُيودِ" (الانوارالبهيه، ص٢٠٥)

مقام الكاظم:

دائمًا ما يُنظر إلى الارتباط بالآخرين على أنه صدام ينتهك حقوق الأفراد.

كثير من الناس في المجتمع يتصرفون بشكل غير طبيعي ويهملون احترام حقوق الآخرين ويعتقد البعض أنه بالإضافة إلى احترام حقوق الآخرين، يجب أن يتم تجاهل حقوقهم.

ويجب التنازل عن حقوقك لتقوية العلاقات الاجتماعية وتقويتها، الأمر الذي له أثر كبير في إقامة علاقات جيدة وعلاقات جيدة مع الآخرين. وأشاد هذا الأسلوب أيضا في القرآن و عترت، الذي وضعت الأسس الدينية والأخلاقية بأساس متين في البنية الاجتماعية للمجتمع.(دانشنامه امام كاظم عليه السلام، ص١٠٦)

وهو مذكور في الاية ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (حشر،٩) ويقول القرآن الكريم في آية أخرى في هذا الصدد: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت،٣٤) والهدى في هذه الآية هو أنك إذا ردت على شر وشذوذ آخر بالخير، فقد قضيت على العدو وحوّلت العدو إلى صديق.

ثم الرسالة من هذا الدليل وطريقة ستكون أن العداوات في المجتمع سوف تختفي وسوف العداوة تصبح الصداقة.

بمعنى آخر، من وجهة نظر القرآن، فإن المحاولة ليست هزيمة العدو، بل جعل العدو صديقًا و هذا هو من وجهة نظر القرآن. (امام كاظم الگوي زندگي، ص١٠٦).

ولذلك، موسى بن جعفر عليه السلام وقد دعا كاظم من قبل نفس السمة والأخلاق "سمي الكاظم لما كظمه من الغيظ" (مناقب، ج ٤، ص ٣٤٨) و" كان يكظم غيظه... فسمي الكاظم."(علل الشرايع، ج ٢، ص ٣٧٥؛ معاني الاخبار، ص ٦٥).

مقام صلابة في تنفيذ الحدود الإسلامية:

ومن السمات المهمة للحكومة الإسلامية تطبيق الحدود الإلهية دون أي اعتبار أو تقصير.

إذا تم تطبيق الحدود الإلهية في الحكومة على جماهير الناس الذين ليس لديهم مكان يذهبون إليه، ولكن عندما يتعلق الأمر بالحبوب الكبيرة، فسيتم استخدام ألف حيلة واحدة لتخفيف عقوبتهم، لقد ابتعد هذا النظام عن الإسلام.

يقول الإمامُ الكاظمُ عليه السلام - في قَولِه تَعالى: ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ -: لَيسَ يُحييها بِالقَطْرِ، و لكنْ يَبعَثُ اللّهُ رِجالاً فيُحيُونَ العَدلَ فتَحيا الأرضُ لإحياءِ العَدلِ، و لإقامَةُ الحَدِّ للّهِ أنفَعُ في الأرضِ مِنَ القَطرِ أربَعينَ صَباحا.(ميزان الحكمه، جلد هفتم؛ سوره حديد ١٧؛ فروع كافي، ج ٧، ص ١٧٤) يقول اسحاق بن عمار: سألت عن امام موسى بن جعفر عليه السلام سألت عن طريقة ونوعية أداء الحد على الزاني، قال: يُجلَدُ الزانِي أشَدَّ الجَلدِ و جَلدُ المُفتَرِي بَينَ الجَلدَينِ))(فروع الكافي، ج ٧، ص ١٨٣).

يقول الإمامُ الباقرُ عليه السلام: مَن دَخَلَ على إمامٍ جائرٍ فَقَرأَ عليه القرآنَ يُريدُ بذلكَ عَرَضا مِن عَرَضِ الدنيا لُعِنَ القارئُ بِكُلِّ حَرفٍ عَشرَ لَعنات، و لُعِنَ المُستَمِعُ بكُلِّ حَرفٍ لَعنَةً. (ميزان الحكمة جلد نهم،ص٣٥٩؛ اختصاص، ص ٢٦٢)

احسان الامام الكاظم عليه السلام للشعب:

قال الإمام الكاظم الخير والعطف على جميع المسلمين، لم يأت أحد لخدمة الإمام لأي غرض، ما لم يتم تلبية احتياجاته و انه لم يعود من هذه الخدمة النبيلة، لكن راحة البال والسعاد. ورأى أن إسعاد الناس وتلبية احتياجاتهم من أهم الأعمال الصالحة، ومن ثم فهو لم يتهاون في الاستجابة لمطالب المظلوم ورفع الظلم عن المظلوم. على بن يقطين سمح لهارون بالدخول إلى الحكومة وأعطاه الأمر "التكفير عن أفعال السلطان رحمة للإخوان المسلمين" رخصة. القوم المظلومون الذين أتوا إليه في التسبيح والنوح، امام الكاظم عليه السلام، أزاح متاعبهم والآلام في سبيل الله و محبة.(دانشنامه امام كاظم عليه السلام، جمعي از نويسندگان، ص ٣١).

جهود الإمام كاظم عليه السلام في مجال الإنتاج:

في الاسلام، تم إيلاء أهمية كبيرة للعمل الاقتصادي والجهد. نقلت آيات وأحاديث كثيرة عن أهمية وضرورة العمل وتمجيد مكانة العامل. كانت ممارسة الأنبياء والقديسين هي أنهم تحملوا عبء حياتهم بأنفسهم و لم يشعروا أبدًا بالحاجة والاعتماد على الآخرين لتوفير ضروريات الحياة. وهذا يدل على نوع موقف الإمام من الدنيا وعلاقتها بالآخرة و إنه يرسم الخط نحو الأفكار المنحرفة الزاهد، التي اعتبرت أن العمل والإنتاج يتعارضان مع الكمال الروحي ومصالح الآخرة، أو الأفكار الخاطئة للسيد المتدين، الذي يعتبر العمل واجبًا على الأعضاء الأدنى والأدنى من المجتمع.

امام كاظم عليه السلام يقول: ((انّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ ليبغضُ العبدَ النوّامَ الفارغَ))؛جعفر الهادي، الشئون الاقتصاديه في نصوص الكتاب والسنة، اصفهان، كتابخانه امير المؤمنين، ١٤٠٣ق، ص٧٣ لذلك يقول لأحد أصحابه وهو رجل أعمال وبائع: ((اُغدُ إلى عزّك))؛ عزيز اللّه عطاردي، مسند الامام الكاظم عليه السلام، مشهد، كنگره جهاني امام رضا عليه السلام، ١٤٠٩ق، ج٢، ص٣٥٩. وفي رواية أخرى أعرب الإمام عن قيمة العمل على النحو التالي: ((مَن طَلَب هذا الرزقَ مِن حلّه ليعودَ به على نَفسِه و عياله كانَ كالمجاهدِ في سبيلِ اللّه))؛همان ص٤٢.

لذلك كان الإمام الخميني عليه السلام بكل ما يحمله من مشاكل ومسؤوليات اجتماعية وسياسية وثقافية مزعجة، مجتهداً ونشطًا في مجال العمل والجهود الاقتصادية و ـ كما ذكر ـ عمل في الزراعة مع العمال والعبيد وكان فخوراً بها.

تخطيط الإمام كاظم عليه السلام في الشؤون الاقتصادية:

بالتأكيد، يمكن الجمع بين الوفاء بمسؤولية الإرشاد والقيادة الفكرية للمجتمع والانخراط في العبادة والشؤون الروحية مع الجهود الاقتصادية عندما يكون لدى الشخص تخطيط دقيق ومعقول لحياته. إن حقيقة أن إمام الشيعة العظيم نشط ومثابر في المجالين الثقافي والاقتصادي يعود إلى إيمانه وممارسته بمبدأ التخطيط في الحياة. يقول الإمام الكاظم عليه السلام عن تخطيط الوقت وإدارته ودوره في حياة الإنسان: ((اجتهدوا في اَن يكون زمانكم اربعَ ساعاتٍ: ساعةٌ لمناجاةِ اللّه و ساعةٌ لامرار معاشٍ و ساعةٌ لِمعاشرةِ الاخوانِ و الثُقّات الذينِ

يعرفونَكم عُيوبَكم ويخلصونَ لَكم في الباطنِ وساعةٌ تخلونُ فيها للذّاتكم في غير محرَّمٍ و بهذهِ الساعة تقدرونَ على الثلاث ساعاتٍ....)) حسين بن شعبه حرّاني، تحف العقول، ترجمه احمد جنّتي، تهران، علميه اسلاميه، ص ٤٨١.

الإستنتاج:ـ

وبنتيجة عامة نصل إلى نتيجة مفادها أن الإمام الكاظم عليه السلام لم يقم بأدنى وأصغر فعل ضد الأوامر الإلهية في جميع مراحل السبي والمراسلة و في الوقت المناسب، كان يتقدم ويتحكم في عواطفه، وفي الظروف المناسبة، سيعبر عن مشاعره، و إنه لا يتخلى عن أي جهد من أجل الحقيقة، ولا يستسلم ويتخلى عن ممتلكاته للحفاظ على معتقداته.

لذلك بدراسة هذا المقال نحقق النتائج التالية:

تمتلك مدرسة أهل البيت نماذج فريدة في جميع مجالات الحياة البشرية في الدنيا والآخرة، إن اتباع هذه الأنماط والبقاء في طريقها يضمن السعادة للبشر. ومن بين هؤلاء القدوة الإمام الخميني عليه السلام، وهو أفضل نموذج يحتذى به للمسلمين في جميع المجالات والإمام الكاظم عليه السلام بفضائل مثل الشجاعة والبلاغة والحنكة الخارقة.

استطاع أن يحمل ثقل الثقة الإلهية بعد استشهاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام وعلى الدور الرئيسي على قيد الحياة للعب دور الإمامة وحتى تمكنت من إثبات قضية الدعوة.

لذلك بدراسة سيرة الإمام كاظم عليه السلام نجد أنه لم يتخل عن الولاية في أسوأ الظروف واحرص دائمًا على السير في طريق المحافظة ولا تتوقف عن الصلاة والصلاة في الليل في أشد الظروف العقلية والحرب خطورة من هنا نصل إلى الدرس العظيم القائل بعدم ترك الصلاة تحت أي ظرف من الظروف، سواء في الأفراح أو الأحزان.

كما أن روح البحث عن الحقيقة والدفاع عن الحق والابتعاد عن النزعة المحافظة هي من السمات البارزة للإمام الكاظم عليه السلام بعبارة أخرى، من الضروري أن يكون جيل اليوم غير مبالٍ بفتن الأعداء ومؤامراتهم، وهو ما يسعى إليه أعداء الإسلام و امام كاظم عليه السلام لقد علم البشرية بسلوكه وأخلاقه أنه لا ينبغي على المرء أن يسكت في وجه فتن ذلك العصر، بل أن يقوم بواجبه باتباع إمام زمانه.

التضحية والصبر على الكوارث هي دروس أخرى ضرورية لجيل اليوم للتعلم من حياة الإمام الكاظم عليه السلام.

ومن أسباب نزعة الشباب إلى المدارس والمذاهب الملونة مثل عبادة الشيطان وغيرها، الفراغ الناجم عن عدم معرفة مدرسة أهل البيت والعصمة والنقاء عليهم السلام و في النهاية نود أن نعرب عن امتناننا لله تعالى الذي باركنا ببركات ولاية الأئمة عليهم السلام وجعلنا من الأتقياء والشفعاء تحت رعايتهم.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

- تاريخ بغداد أو مدينة السلام تأليف الامام الحافظ أبي بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا الجزء الاول دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
- مناقب ابن شهر اشوب سنة ٥٨٨ ه ق، نشر حقوق الطبع محفوظة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦ م طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف الجزء.
- علل الشرائع، الشيخ الصدوق، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف.
- بحارالانوار، الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي، الناشر مؤسسة الوفاء ١٤٠٣ هـ.ق.
- موسوعة الامام الكاظم عليه السلام، الترجمة بحار الانوار، الشيخ محمد باقر بن محمدتقي المجلسي،ص١١.
- اصول الكافي، الشيخ الكليني، النشر دفتر مطالعات تاريخ و معارف اسلامي، ١٤٢١ق، طهران.
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ محمد بن محمد المفيد، ناشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤١٣ق، قم.
- كشف الغمة في معرفة الائمه عليهم السلام، المحدث الإربلي، الناشر الرضي.
- اعلام الهدايه/ المولف لجنه التاليف في المعاونيه الثقافيه للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام بيروت المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، المعاونيه الثقافيه، ١٤٣٠ق.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي المتوفى: ٦٨١هـ، إحسان عباس، الناشر دار صادر - بيروت.
- مفاتيح الجنان، الشيخ العباس قمي ١٢٥٤هـ، ناشرالبرهان، طهران.

- موسوعة الائمه اطهار عليهم السلام، الحسين المظاهري، الناشر كيميا، طهران.
- إحقاق الحق و إزهاق الباطل، قاضى نور الله مرعشى، ناشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي ١٤٠٩ ق، قم المقدسة.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ٧١١هـ، الناشر دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة.
- اخبار الدول و آثار الاول، ابي العباس احمد بن يوسف القرماني ١٠١٩هـ، الناشر بيروت.
- موسوعة الإمام الهادي عليه السلام، يوسف بن إسماعيل النبهاني، الناشر: دار المنهاج
- ميزان الحكمة، محمد الري شهري،
- إعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي، الناشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث قم.
- مسند الامام الكاظم عليه السلام، عزيزاللّه عطاردي، ١٤٠٩ق، المجلد ٢، الناشر كنگره امام رضا عليه السلام، المشهد.
- تحف العقول، حسين بن شعبه حراني، بترجمة احمد الجنتي، الناشر علميه اسلامية، طهران.